التدريب الصحفي فى السودان:

خطوة نحو تعزيز التعاون

تقرير

مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي

أغسطس ٢٠٠٩

المحتويات

١. مقدمة ٤

٢. منهج البحث ومجال الدراسة ٦

٣. الأطراف المشاركة فى التدريب الإعلامي ٧
- المؤسسات السودانية ٧
-جهات التدريب الدولية ٧
- المانحون ٨

٤. المحتوى التدريبي وتصميمه والمشاركون فيه ١١

٥. احتياجات التدريب، وتحدياته والدروس المستفادة منه ١٢
- قضايا مرتبطة بالتدريب ١٣
- عوامل إضافية تؤثر على جودة الصحافة ١٦

٦. توصيات ١٩

٧. طريق للأمام – توصيات من حلقتي النقاش فى الخرطوم وجوبا ٢٢

٨. المشاركون فى حلقتي النقاش ٢٦

١ . مقدمة

تعد حرية التعبير ووسائل الإعلام المستقلة ذات التوجه المهني عاملا حاسما لضمان سلام تتوافر له مقومات البقاء ولبناء مؤسسات ديمقراطية في السودان. ومن الواضح، أن إثارة الوعي وتعليم السكان استعدادا لانتخابات عام ٢٠١٠ أمر لامناص منه وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما، ما لم يكن حاسما، ومن ثم يجب التركيز على التدريب الإعلامي خلال العام القادم.

ووسائل الإعلام أطراف رئيسية في العملية السياسية في السودان، ومن الأهمية بمكان أن يتم دعم وسائل إعلام حرة ومهنية وتعددية في السودان ليتسنى لها لعب دورها بفعالية أكبر في بناء سلام وديمقراطية تتوافر لهما مقومات البقاء. ويعد هذا مهما على نحو خاص بالنظر الى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة المقرر أن تجرى في أبريل ٢٠١٠ والاستفتاء الذي سيجرى في جنوب السودان – وهما حجر الزاوية في التطور الديمقراطي للسودان.

وستكون انتخابات عام ٢٠١٠ هي الأولى التي تجرى بعد الحرب الأهلية التي استمرت ٢١ عاما وانتهت بتوقيع اتفاق السلام الشامل في عام ٢٠٠٥. ومن الضروري أن تفهم وسائل الإعلام العملية حتى يتسنى لها اطلاع جمهورها. وهذه ليست بالمهمة السهلة. فالعملية الانتخابية معقدة للغاية، حيث سيصوت السودانيون على المستوى القومي في ستة مستويات مختلفة وفي جنوب السودان في ثمانية مستويات مختلفة.

في عام ٢٠٠٧، أشرفت مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي على تقييم شامل للساحة الإعلامية في السودان في ذلك الوقت، نشر (باللغتين الإنجليزية والعربية) تحت عنوان «الإعلام في السودان على مفترق طرق: تقييم وتحديد إستراتيجية الدعم الإعلامي».[١] والورقة الحالية إلى حد كبير استجابة لتوصية من ذلك التقييم دعت إلى مزيد من التعاون والتنسيق بين القوى الفاعلة في تطوير الإعلام في السودان من أجل تقوية تأثير الأنشطة والاستخدام الأفضل للموارد لتطوير الإعلام.

ويعد غياب التعليم المؤهل والتدريب أحد المعوقات الكبيرة أمام تطوير إعلام مهني. ويظل التعليم والتدريب الإعلامي مجالا مهملا في السودان. ولا يستجيب التعليم والتدريب الذي تقدمه الجامعات في مجال الصحافة والجوانب ذات الصلة على نحو كاف للحاجة إلى بناء مهارات صحفية. وفي الوقت نفسه، فان عددا كبيرا من مبادرات التدريب الإعلامي التي نفذتها مؤسسات تدريب إعلامي سودانية ودولية كانت إلى حد كبير استجابة لغرض محدد ولا تعالج الاحتياجات برؤية طويلة المدى ومتكاملة وتفتقر إلى تنسيق شامل وإطار استراتيجي.

ولتلبية هذه الحاجة أعدت مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي مشروعا يهدف إلى

[١] للإطلاع على التقرير يرجى زيارة الموقع من خلال الرابط التالي: http://www.i-m-s.dk/

وضع خريطة للدروس المستخلصة والتحديات والأولويات للتدريب الإعلامي في السودان، مع التركيز بشكل خاص على التحديات المرتبطة بالانتخابات القادمة. ويتألف المشروع من قسمين رئيسيين:

- جمع المعلومات عن الاحتياجات والخبرات والتحديات والدروس المستفادة من تدريب الصحفيين والعاملين في الإعلام في السودان.

- عرض هذه النتائج ومناقشتها في حلقتي نقاش (في الخرطوم وجوبا) مع الأطراف المعنية الرئيسية.

وأعدت مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي هذه الورقة وأجرت البحث اللازم لإعدادها وكتبتها ميشيل بيتس الاستشارية بمؤسسة الدعم الإعلامي بمساعدة الاستشاري عبد الرحمن المهدي.

وتود مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي أن تشكر وزارة الخارجية الدنمركية وممثليها في الخرطوم لتمويلهم هذا المشروع. كما تود المؤسسة أن تشكر نقابة الصحفيين السودانية ورابطة التطوير الإعلامي في جنوب السودان للشراكة مع مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي في تنظيم حلقتي النقاش.

٢. منهج البحث ومجال الدراسة

شمل منهج البحث لجمع المعلومات إجراء مقابلات مع صحفيين وقائمين على التدريب والمنظمات الدولية التي توفر التدريب ومانحين دوليين يستثمرون في التدريب الإعلامي. علاوة على ذلك، نظمت جلسات لمجموعات نقاش مع الممارسين في الحقل الإعلامي.

وتم تصميم استطلاعين – أحدهما للمنظمات المشاركة في إدارة التدريب الإعلامي والآخر للصحفيين. وعلى وجه الإجمال، قدم ١٧ مانحا أو مؤسسة للتدريب الإعلامي معلومات (وكانت نسبة الاستجابة ٦٣ في المئة)، وكذلك فعل نحو ٣٠ صحفيا تقريبا. وأجريت مقابلات بصورة فردية مع صحفيين آخرين أو شاركوا في جلسات لجماعة نقاش المكثف.

وأجري الاستطلاعان وجلسات جماعات النقاش في أواخر ٢٠٠٨ وأوائل ٢٠٠٩. واستكمل الاستطلاعان بمعلومات ومقابلات أجريت أثناء مهمة في جنوب السودان في مايو – يونيو ٢٠٠٩.

وعالجت أسئلة البحث الرئيسية لمنظمات التدريب الإعلامي المعلومات الخاصة بالمنظمات والتمويل، وأنواع التدريب المقدم (بما فيها المحتوى والتصميم والمشاركون) والدروس المستفادة وخطط التدريب المستقبلية.

وشملت الأسئلة الرئيسية للصحفيين معلومات أساسية تتعلق بالبيانات الديموجرافية، وأيضا أسئلة تتعلق بالتدريب الذي شارك الصحفي فيه (من حيث المحتوى والتصميم) وما يشعرون أنها احتياجات للتدريب مهمة في المستقبل.

علاوة على ذلك، كان هناك مجال في الأسئلة سمح لمن يجيبون بان يقدموا أفكارهم حول جوانب التدريب مثل التنسيق بين المانحين ومقدمي التدريب وكيفية اختيار المتدربين.

وعقدت حلقتا النقاش يومي ٢٢ و٢٤ يونيو ٢٠٠٩ في الخرطوم وجوبا. وشارك أكثر من ٣٠ صحفيا في الاجتماعين يمثلون طائفة واسعة من أصحاب المصلحة قي تدريب الصحفيين والعاملين في الإعلام.

والمعلومات المقدمة في هذا التقرير لا تعد بأي حال شاملة. وفي الحقيقة، لم يقدم عدد من المانحين الكبار ولا بعض مقدمي التدريب مساهمات لهذا التقرير. وعلى الرغم من ذلك، يقدم التقرير لمحة مفيدة حول التدريب الإعلامي في السودان والدروس والتحديات القادمة في هذا المجال من العمل.

٣. الأطراف المشاركة فى التدريب الإعلامي

مشهد التدريب الإعلامي نشط إلى حد كبير في السودان وقبل انتخابات عام ٢٠١٠ القادمة هناك الكثير من القلق فيما يتعلق بالاستعداد والطاقة داخل قطاع الإعلام للعب دور نشط في تغطية الانتخابات.

المؤسسات السودانية :

ومن ابرز المؤسسات التي تقدم التدريب على المستوى القومي السوداني أو المحلي وأشهرها مركز نسق الصحافي ومركز أثير للتدريب والتنمية البشرية والإنتاج الإعلامي ومؤسسة «طيبة برس» ومنظمة «سودان برس ووتش». غير أن منظمات حكومية أخرى تلعب أيضا دورا غير مباشر في تعزيز القدرات داخل قطاع الإعلام من خلال توفير معرفة ومواد غير فنية، وإتاحة الدعم وخلافه. هناك أيضا منظمات في المجتمع المدني (مثل الجامعات والكليات وأيضا عدد قليل من المنظمات التطوعية غير الحكومية) وشركات قطاع الخاص.

وهناك حفنة من الجامعات والكليات العامة والخاصة التي تقدم شهادات أو درجات جامعية للطلبة في مجال الإعلام. وتشمل هذه جامعة الخرطوم وجامعة ام درمان الإسلامية وكلية جاردن ستي و أكاديمية السودان لعلوم الاتصال والتدريب الإعلامي وجامعة السودان. غير ان غالبية هذه المؤسسات (لاسيما الكليات العامة) سيئة التجهيز كما تفتقر الى المستلزمات الضرورية التي تضمن تلقي الطلبة للتدريب في بعض الجوانب العملية للإعلام. ومع هذا، هناك مجال للتعاون بين الكليات العامة والكليات الخاصة حيث تستطيع الكليات الخاصة – وهي مستعدة لذلك – ان تقدم منشآتها ومعداتها لطلبة من خارجها. وقد يكون ذلك حل على المدى القصير لمشكلة نقص المعدات في بعض الجامعات الأكبر التي يسهل الالتحاق بها ويمكن تحمل مصرفاتها.

ونقابة الصحفيين السودانية ليس لديها ميزانية تدريب خاصة به ويعتمد على فرص التدريب التي تتوافر له من خلال مؤسسات اخرى يتمتع بعضويتها. ومن بين هذه المؤسسات اتحاد الصحفيين العرب واتحاد الصحفيين الأفارقة واتحاد صحفيي شرق أفريقيا. غير أن هذه الجهات لا تقدم أنواعا من التدريب معدة بحيث تتناسب مع احتياجات معينة بل هي بالأحرى مناسبات إقليمية تجمع بين صحفيين من المنطقة. وقدمت نقابة الصحفيين السودانية تدريبا لنحو ٣٠٠ صحفي.

جهات التدريب الدولية:

هناك العديد من وكالات التطوير الإعلامي الدولية التي تعمل في السودان، في الشمال وفي الجنوب. وتشمل هذه صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة

الإذاعة البريطانية، ووكالة دويتش فيله الألمانية وشبكة انترنيوز ومركز تدريب إذاعة هولندا العالمية ومنظمة "فري فويس" (صوت حر) ووكالات الأمم المتحدة على سبيل المثال لا الحصر.

وصندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية طرف رئيسي في التدريب الإعلامي، وهو نشط في السودان على مدى ثلاث سنوات الآن. وينفذ صندوق التنمية الآن مشروعا لبناء القدرات يغطي شمال السودان وجنوبه بتمويل من وزارة التنمية الدولية البريطانية، ولكنه يركز بصفة رئيسية على الإذاعة. ويعمل الصندوق أيضا مع جامعة الخرطوم لتوفير التدريب للطلبة الجدد في قسم الإعلام.

وفي الآونة الأخيرة، بدأ عدد قليل من منظمات دولية غير حكومية مثل كير في جنوب كردفان يضطلع بتطوير مشاريع إعلامية وأنشطة تدريب تتعلق بمشاريعهم وبرامجهم التنموية. غير أن هذه المنظمات الدولية غير الحكومية تميل إلى أن تكون اقل تأهيلا لتطوير وتنفيذ برامج للتدريب الإعلامي .

وجرى تدريب عدد كبير من السودانيين على الصحافة من خلال إدماجهم في وسائل إعلام جديدة. وإذاعة الأمم المتحدة في السودان، مرايا، مثال على ذلك، حيث تم تدريب شبان سودانيين بصفة رئيسية على إعداد البرامج الإذاعية.

المانحون :

يخصص المانحون الدوليون قدرا كبيرا من الدعم والمساعدة لبناء القدرات في قطاع الإعلام. وخلال السنوات الأخيرة، انضم للمانحين للقطاع السويسريون وهيئة معونة الشعب النرويجي وهيئة معونة الكنيسة النرويجية ووزارة التنمية الدولية البريطانية والمفوضية الأوروبية وألمانيا وكندا والسويد وهولندا ووكالات الأمم المتحدة. وتراوح الإنفاق على التدريب في عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ من مبالغ منخفضة لا تزيد على سبعة آلاف دولار إلى مبالغ مرتفعة بلغت حسبما ذكر صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية ٧٠٠ ألف دولار. ومن المرجح ان تكون وكالات الأمم المتحدة لها ميزانيات أكبر غير أنها لم تجب على أسئلة الاستطلاع المتعلقة بالميزانيات (والسؤال كان مصنفا كسؤال اختياري)..

وتعتقد غالبة المنظمات أن هذه المبالغ ستزيد في العامين القادمين. وقدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في أواخر عام ٢٠٠٨، طلبا للمقترحات من مقدمي التدريب لتوفير خدمات تدريب للصحفيين وأيضا لتطوير القدرات بين المؤسسات الإعلامية والعاملين بشأن مراقبة العمليات الديمقراطية في البلاد. وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بصدد وضع اللمسات النهائية لاختيار جهة تقديم التدريب التي سيعمل معها.

غير أن هذا الدعم يواجه بعض الصعوبات. ودفع طرد المنظمات الدولية العاملة

في الجزء الشمالي من البلاد مؤخرا، إلى جانب القيود والتدقيق المفروضين على العاملين الدوليين، المانحين إلى إعادة النظر في خياراتهم والبحث عن سبل بديلة يمكنهم من خلالها توجيه مساعدتهم وبرامج الدعم لديهم. ومن بين المنظمات الدولية التي يتعين عليها أن تراجع وجودها في السودان صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية الذي نقل موظفيه الدوليين الآن إلى جنوب السودان كما قلص وجوده في الجزء الشمالي من البلاد.

وقع معهد البنك الدولي اتفاقا مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني ستخصص من خلاله الوزارة مبلغ خمسة ملايين دولار لمشاريع بناء القدرات لمؤسسات حكومية تغطي قطاعات مختلفة من بينها قطاع الإعلام. وتم تنفيذ بعض المشاريع، غير أن مشاريع بناء القدرات في قطاع الإعلام لم تنفذ لأسباب مختلفة. ومازال الاتفاق ساريا ولكن بحاجة الى متابعته من جانب البنك الدولي لأن التمويل تقدمه الوزارة، بينما معهد البنك الدولي مسئول عن تقديم التدريب.

وعلى الرغم من هذا، تمكن مكتب البنك الدولي في جوبا من تنظيم دورة تدريب إعلامي لصحفيي جنوب السودان، في أوائل عام ٢٠٠٩، مع التركيز على التغطية الاقتصادية والتنموية.

وهناك بعض التنسيق بين المانحين فيما يتعلق بالمساعدة لقطاع الإعلام وبصورة أكثر تحديدا لتطوير القدرات مع التركيز على المدى القصير. ومجموعة المانحين الانتخابية، التي يوجد لغالبية المانحين الرئيسيين تمثيل فيها، لديها مجموعة عمل إعلامية تنسق الجهود وتحدد الأولويات بالنسبة لقطاع الإعلام. والجانب الأكبر من التمويل المخصص للتطوير الإعلامي تم جمعه وتحويله من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي يشرف الآن أيضا على مجموعة العمل الإعلامية. وعلى الرغم من ذلك، يوفر مانحون فرادى مثل وزارة التنمية الدولية البريطانية والوكالة الأمريكية للمعونة الدولية الدعم بصورة مستقلة وخارج إطار التمويل الذي يقدمه المانحون.

وفي البداية، كانت المجموعة الإعلامية الفرعية تركز على أنشطة لمناصرة قضاياالإعلام وبناء القدرات ولكن حديثا تم تقليص تركيز أنشطة المناصرة إلى حد كبير وتركز الجهود حاليا على بناء القدرات. وفيما يتعلق بالمستقبل القريب، سينصب التركيز على بناء القدرات على العملية الانتخابية الديمقراطية مع التركيز على تغطية الانتخابات القادمة والاحتياجات الإعلامية ذات الصلة بهذه القضية.

وتعد اللجنة الوطنية للانتخابات إستراتجية إعلامية خاصة بها بدعم من المجتمع الدولي. وأثناء كتابة هذا التقرير، كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ينتظر اللجنة الوطنية للانتخابات واحتياجاتها من أجل وضع برنامج يستجيب لاحتياجات الفترة القادمة.

وهناك مبادرة أخرى مرتبطة بالتنسيق بين الأطراف الفاعلة في التدريب الإعلامي قادمة من وزارة التنمية الدولية البريطانية. وقد استعانت الوزارة

بخدمات استشارية لإجراء بعض الأبحاث والمقابلات وعقد جلسات مجموعات النقاش غير الرسمية ووضع بعض الأفكار والتوصيات الأولية لتصميم برامجها لدعم قطاع الإعلام في السودان. وإحدى الأفكار التي تم تطويرها هي تشكيل قوة مهام (Task Force) تجتمع فيها الأطراف الإعلامية المختلفة البارزة وتعمل "كمركز أبحاث" يسلط الضوء على اهتمامات ومشاغل صناعة الإعلام في السودان ويستهدف العاملين والمانحين وصناع السياسة في مجال الإعلام. وكون أيضا بمثابة جهاز استشاري وللتقييم غير انه لم يتم المضي قدما لوضع هذه الفكرة موضع التطبيق.

٤. المحتوى التدريبي وتصميمه والمشاركون فيه

الجانب الأكبر من التدريب الذي تم تقديمه في السودان قصير الأجل، أي يتراوح بين ثلاثة وخمسة أيام. وتقوم بعض المنظمات (مثل شبكة الإذاعة الكاثوليكية السودانية، وراديو مرايا التابع للأمم المتحدة) بإجراء تدريب داخلي يميل إلى أن تكون فترته أطول بكثير وقد يستمر لعدة أشهر. وتحول صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية أيضا إلى التدريب الداخلي الذي يميل إلى أن يستمر عدة أسابيع أو أشهر في المرة.

ومحتوى التدريب متنوع. وهناك ميل للتركيز على المهارات الأساسية للتغطية الإخبارية مثل جمع الأخبار والكتابة وإجراء المقابلات وأخلاقيات العمل، وإلى جانب الإذاعة هناك تدريب إضافي على إعداد البرامج والتسجيل الميداني والتسجيل في الأستوديو والتحرير. وأشارت منظمتان إلى اللغة الانجليزية باعتبارها موضوع يتم تدرسيه كما وضعت عدة منظمات مهارات الكمبيوتر مثل الانترنت ومهارات تكنولوجيا المعلومات في برامج تدريبها فيما عالجت منظمة أيضا مشاغل السلامة. وأشارت منظمتان إلى التدريب على التغطية الإخبارية للاقتصاد والأعمال فيما شملت منظمة في برامجها حقوق الإنسان.

ولاحظ من أجابوا على أسئلة الاستطلاع أن هناك جوانب للتكرار بالنسبة لأولئك الذين شاركوا في التدريب أكثر من مرة. وشملت هذه الجوانب مناقشات حول النوع وحرية التعبير والتغطية الإخبارية لمناطق الصراعات.

وجرى تنفيذ الجانب الأكبر من التدريب من خلال محاضرات جماعية تقليدية بها بعض العناصر العملية وما يتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ مشارك. وجاء المشاركون في اغلب الحالات من كل إنحاء السودان وينتمون إلى كل المستويات من صغار الصحفيين إلى كبار المحررين والمديرين. وفي العديد من الحالات كان التدريب مركزا تماما في الجنوب بينما ركزت دورات تدريب أخرى على الشمال. وبعض المنظمات في جنوب السودان، بما فيها منظمة جيرتونج وشبكة الإذاعة الكاثوليكية السودانية وراديو مرايا تقدم تدريبا داخليا. وفي غالبية الحالات الأخرى، طلب من رؤساء المنظمات الإعلامية أن يختاروا واحد من صحفييهم، وأحيانا ما كان يتم ذلك بالتشاور مع المنظمة التي تقدم التدريب.

وقالت كل المنظمات إنها تعتزم أن تستمر في جهود التدريب في ٢٠٠٩– ٢٠١٠ وإنه سيكون لديها ميزانية أكبر لهذا التدريب. وأشار معظم مقدمي التدريب إلى أنهم سيواصلون تقديم محتوى مماثل، في الجانب الأكبر، وبالتصميم ذاته الموجود لديهم. إلا أن الغالبية أشارت أيضا إلى أنه سيتم توجيه قدر أكبر من التركيز إلى التدريب الانتخابي. غير أنه ليس من الواضح ما إذا كانت التغطية الانتخابية ستكون مكملة للتدريب الصحافي الآخر أم أنها ستحل محله.

٥. احتياجات التدريب، وتحدياته والدروس المستفادة منه

والسودان، وهو أكبر بلدان أفريقيا، شاسع. وطبقا للتعداد العام الذي أجري في عام ٢٠٠٨، هناك أكثر من ٣٩ مليون نسمة يعيشون قي ٢٥ ولاية. ومعدل أمية يصل إلى ٦٠ في المائة تقريبا. وفي مثل تلك الحالة ستكون التغطية الانتخابية تحديا من حيث القدرات والمستلزمات. وعلاوة على ذلك، ووفقا لمجلس الصحافة هناك نحو ٣٠٠٠ صحفي في السودان ومع هذا ليس معروفا كم منهم لديهم إلمام بالكمبيوتر، وقادرين على إجراء البحث الأساسي على الإنترنت أو حتى إن كانت الإنترنت متاحة لهم بصفة مستمرة. والواقع أن البنية التحتية في كل أنحاء البلاد ضعيفة.

ومن الواضح انه على الرغم من سنوات التدريب والموارد التي تم تخصيصها للتدريب الصحفي في السودان، مازالت الاحتياجات هائلة. وهذا حقيقي على نحو خاص بالنظر الى أهمية انتخابات عام ٢٠١٠ والاستفتاء في عام ٢٠١١. وهناك تحديات خطيرة قائمة أمام أي مبادرات للتطوير الإعلامي فيما يتعلق بالانتخابات بما فيها الفهم المنخفض نسبيا لقضايا الحكم الرشيد ومفهوم المواطنة فى الدولة الحديثة بين السكان العاديين، والافتقار الى عملية انتخابية واضحة على الرغم من بقاء بضعة أشهر فقط على الانتخابات، إلى جانب أخلاقيات صحفية متدنية في الغالب.

وتظل قدرة الصحفيين محدودة، بالفعل، وهناك احتياجات كبيرة. وتمثل تغطية الانتخابات وحدها حاجة متقدمة الى حد كبير ولكن عددا من المؤسسات الإعلامية والعاملين في المجال الإعلامي يفتقرون حتى للمهارات الصحفية ومهارات الكمبيوتر الأساسية. ويفتقر العاملون في الحقل الإعلامي كذلك إلى المعرفة بالحكم الرشيد والقضايا المدنية.

ومن الواضح أن حقيقة أن الصحفيين في أرجاء البلاد يتلقون التدريب ويستمرون في ذلك أمر ايجابي. غير أن هناك عددا من الاحتياجات والتحديات المرتبطة بالتدريب والتي تحتاج الى معالجتها لضمان بناء التدريب للقدرات المنشودة. وهذه الاحتياجات والتحديات مبينة أدناه، فيما يسلط الضوء أيضا على بعض الدروس الخاصة المستفادة من التدريب الذي تم تنفيذه.

علاوة على ذلك، تم أيضا تحديد قائمة بالاحتياجات والتحديات خارج نطاق التدريب والتي لها تأثير كبير على نوعية الصحافة كما تم بحثها ووصفها أدناه.

درس مستفاد: كل من أجابوا على الاستطلاع قالوا إن التدريب الذي تلقوه كان مفيدا. وبصفة خاصة، قدروا التدريب الذي كان مقترنا بأنشطة أخرى (التجربة العملية والمباشرة) أو التدريب الذي ينطوي على تبادل للخبرات مع دولة أخرى.

قضايا مرتبطة بالتدريب :

• تعزيز التنسيق

بينما كانت هناك بعض المبادرات للتنسيق على المستويين المحلي والدولي بما فيها التنسيق في الجوانب الفنية والمالية والتنظيمية للتدريب، إلا أنه يتعين تقوية هذا الجانب. غير أن إحدى المنظمات حذرت من أن التنسيق يعتمد بوضوح على الهدف وقد لا يكون مناسبا مع كل حالة. وقال كل من أجابوا على أسئلة الاستطلاع انه يتعين إنه يكون هناك تنسيق بين مقدمي التدريب وإنهم حاولوا التنسيق وسيواصلون عمل ذلك. واتفقوا على أن التنسيق والتعاون مهم لأسباب عديدة من بينها تجنب ازدواجية العمل وتبادل الأفكار والخبرة وتحديد المشاريع المشتركة المحتملة وتعظيم الموارد وتكملة جوانب القوة لكل منظمة ومراقبة تأثير التدريب ونجاح أو فشل التدريب وجعل التخطيط المستقبلي أسهل. وكانت هناك بعض الإشارات على أن أي جهود مستمرة للتنسيق ستكون صعبة.

درس مستفاد: في غالبية الحالات يجب أن يكون هناك تنسيق. وبعض المنظمات لها خبرة في الجنوب بينما تتمتع منظمات أخرى بخبرة في الشمال وثالثة لها خبرة في دارفور. ولكن إضافة إلى الجوانب الجغرافية للخبرة، هناك أيضا جوانب تتعلق بمحتوى الخبرة وهذه يمكن في الغالب تنسيقها إذا كنت تساعد على إقامة محطات إذاعة؟ وإذا كان الأمر كذلك فربما يمكن تنسيق هذا مع منظمة أخرى توفر تدريبا معدا وجاهزا لهذا الموقف الخاص. وقد يعني هذا أنه سيتم بعد ذلك تنسيق جهود توفير التدريب بالتوازي مع جهود توفير الموارد.

• تركيز التدريب والوصول إلى كل المستويات

ركز التدريب الإعلامي في السودان، حتى الآن وعلى الدوام تقريبا، على الصحفي مع عدم توجيه اهتمام كاف للمؤسسة أو الكيان الإعلامي ككل. ومؤسسات الإعلام أيضا لديها احتياجات لتطوير القدرات التي يتعين معالجتها. وهذه تم التغاضي عنها الى حد كبير ومن الواضح ان هناك احتياجات لتعزيز الإدارة حتى يتسنى تنفيذ مهارات التحرير بفعالية وايضا الإشراف عليها.

ولم يوجه اهتمام يذكر لمستويات صنع القرار في المؤسسات وهو الأمر الذي يجعل من الصعب بالنسبة للصحفيين الاستفادة مما تعلموه أو تنفيذه بسبب قرارات اتخذت في درجة أعلى من سلسلة التغذية، أي رؤساء التحرير والمديرين وحتى الملاك. وهذا أيضا يؤدي إلى الإحباط حيث يجد الصحفيون مقاومة في تطبيق ما تعلموه ودائما تقريبا ما يعودون الى «الطرق القديمة» لعمل الأشياء. وعلاوة على ذلك، غالبا ما يصمم مقدمو الخدمة محتواهم التدريبي لتلبية احتياجات مجموعة موسعة قد تكون في مستويات مختلفة من حيث المعرفة والمهارات. ويعتقد انه بهذه الطريقة من المرجح ان يجد كل مشارك شيئا ذي قيمة في التدريب. وكما قال أحد من أجابوا على الاستطلاع «الأمر يشبه إلقاء شبكة لاصطياد نوع معين من السمك وبينما النوع

الحقيقي من الأسماك المفضلة في السوق هو البلطي، فلا جدوى من البقية.»

درس مستفاد : التدريب يتعين أن يكون مركزا على نحو جيد ومصمما وفقا للاحتياجات الحقيقية، وهذا كثيرا ما يعني أنه بحاجة إلى أن يعد من أجل مجموعة معينة من الأشخاصَ و/أو مؤسسات معينة.

• استقدام المتدربين

وسائل الإعلام أيضا لا تختار دوما أكثر الأشخاص مناسبة لتدريب معين ولكنها بالأحرى تختار الشخص الأكثر قربا. ولذلك يتعين أن يكون مقدمو التدريب مشاركين على نحو نشط في هذه العملية أيضا حتى لا تكون أنشطة التدريب مناسبة للجمهور المقصود فحسب بل أيضا أن يكون الجمهور المقصود هم الموجودين بالفعل.

• وسائل الإعلام يجب أن تعطي للتدريب أولوية

هناك تناقض ظاهري على ما يبدو فيما يتعلق بكيفية النظر الى التدريب من قبل الصحفيين ووسائل الإعلام. ومن ناحية قال العديد من العاملين في الإعلام الذين أجريت مقابلات معهم إنهم يعتقدون أن هناك حاجة واضحة للتدريب. غير أن أحد مقدمي التدريب الإعلامي قالوا إن هناك مشكلة على ما يبدو فيما يتعلق بالقدرة على استيعاب التدريب. ومضى مقدم التدريب يقول إن الصحفيين غالبا ما ينظرون الى التدريب على انه غير ضروري ويسود اتجاه، في بعض الحالات، من قبيل «نحن نعرف كل شي».

وربما تعد إحدى القضايا أن وسائل الإعلام المحلية والصحفيين لا يشعرون أن التدريب الذي يتم تقديمه يلبي احتياجاتهم. وعلى أي حال، يتعين أن يكون هناك بعض الاتصال حول هذا الأمر لضمان إعطاء أولوية للتدريب وأنه يلبي الاحتياجات في كل الجوانب.

وعلاوة على ذلك، غالبا ما يساور المتدربين شكوك عندما يكون المدربون محليين على عكس الحال عندما يكونوا أجانب. وفي الغالب لا يعتبر التدريب داخل المؤسسات أولوية وغالبا ما يترك للصحفيين ان يسعوا للعثور على موارد وفرص للتدريب بأنفسهم. ونادرا ما تغطي المؤسسة أي نفقات تدريب لموظفيها وحتى عندما يتمكن صحفي من العثور على فرصة تدريب تكون المؤسسة عازفة عن إعطاء الصحفي وقتا لحضور التدريب. وفي بعض الحالات، يكون لدى رؤساء التحرير عزوف عن إرسال أفضل الأشخاص للتدريب كما يكون أفضل الأشخاص عازفين عن تخصيص وقت ثمين للتدريب. وفي الغالب لا يمكنهم أن يعترفوا بأنهم يحتاجون إلى التدريب.

• التدريب الطويل المدى

التدريب أو المشاريع قصيرة المدى لا تؤدي في معظم الحالات إلى قابلية للبقاء. ومن الواضح، أنه على الرغم من التدريب السابق، لا يزال هناك احتياج كبير للتدريب على المهارات الصحفية الأساسية وتدريب على اللغة الإنجليزية وأيضا الكمبيوتر والانترنت والبريد الإلكتروني. وهذه الاحتياجات لا يمكن علاجها بعمليات تدريب قصيرة المدى بل ببرامج تدريب إعلامي طويلة المدى وربما يتعين حتى إنشاء مؤسسات جديدة للتدريب. وفيما توجد حاجة الى بناء قدرات على المدى الطويل في السودان ككل، تعد هذه الحاجة اكبر في جنوب السودان.

• صيغ التدريب المناسبة

شعر من أجابوا على أسئلة الاستطلاع أن التدريب خارج المؤسسات يستلزم وقتا وأن غالبية ملاك ومديري الصحف عازفين عن السماح لموظفيهم بالابتعاد عن العمل عدة أيام. وفي الوقت نفسه يفضل الصحفيون أنفسهم هذا النوع من التدريب لأنه يعطيهم فرصة للخروج من جو العمل والدخول في بيئة تعلم. وشعر من أجابوا على الاستطلاع أنه إذا كان ذلك يمثل مشكلة وينتهي إلى منع الصحفيين من الاستفادة من فرص التدريب واستغلالها عندئذ يكون التدريب الداخلي أو التدريب في موقع العمل خيارا ثانيا.

درس مستفاد: في بعض الحالات يتمثل الهدف في بناء القدرة تحديدا فيما يتعلق بالانتخابات وتغطيتها. غير أنه بمجرد أن يبدأ التدريب يتضح أن القطاع بحاجة الى المزيد من التدريب الأساسي وبناء القدرات. وعلى نحو مماثل وعلى مستوى الجمهور العام، يتعين أن يكون هناك مزيد من المعلومات الأساسية حول الحقوق والتربية المدنية قبل ان يمكنهم الاستفادة من الرسائل الإعلامية المتعلقة بالانتخابات.

في الوقت ذاته، يعتقد أحد مقدمي التدريب الرئيسيين أن التدريب الداخلي يميل إلى أن يكون أكثر فعالية من الإتيان بكل المتدربين من محطات مختلفة وإدارة ورشة عمل لعدد محدد من الأيام. غير أن هناك جانبا سلبيا في هذا أيضا حيث أن هذا النوع من التدريب أقل تقليدية وبالتالي لم يكن موضع ترحيب من المتدربين الذين يعتقدون أن المؤسسة تحاول توفير أموال بهذه الطريقة.

والتدريب من خلال الإنترنت أو التدريب عن بعد ليس خيارا وغالبية الصحفيين ليست لديهم المهارة الكافية للتفاعل عبر جهاز كمبيوتر والإنترنت.

درس مستفاد: بالإضافة إلى الصيغ المناسبة، من الأهمية بمكان وضع أماكن التدريب في الاعتبار. وأشار أحد من أجابوا على الاستطلاع إلى أن يفضل أن يكون التدريب خارج مدينة الإقامة ومكان العمل لضمان أن يكون المشاركون فيه متفرغون تماما.

• تعزيز التغطية الإعلامية للانتخابات

لا يمكن التقليل من تقدير تعقيد الانتخابات القادمة. وتثقيف الناخبين يعد عاملا حاسما بالنظر إلى معدلات الأمية المرتفعة والحالة الانتقالية الهشة التي تمر بها البلاد وحيث يعد من المرجح، إلى حد كبير، ألا يكون الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٤٠ عاما قد أدلوا بأصواتهم في الانتخابات من قبل. وهناك حاجة إلى تدريب مكثف فيما يتعلق بالتغطية الإعلامية للانتخابات وتغطية الصراعات والأخلاقيات الصحفية والفيدرالية.

• الرصد والتقييم والمتابعة

يحب أن تتضمن أي برامج تدريبية شكلا ما من المراقبة والتقييم الشاملين. وبينما تكون مثل تلك الأنشطة غالبا مثيرة للتحدي، لن يعرف مقدمو التدريب ما هي طبيعة الاحتياجات مع تغيرها وتطورها إلا بالمتابعة المستمرة. والمتابعة بعد التدريب أيضا ضعيفة للغاية وقلما تمارس من قبل مقدمي التدريب. وبمجرد تقديم الخدمة لا يكون مقدمو الخدمة على ما يبدو حريصين ولا مهتمين بمتابعة نتائج و/أو تأثير مساهماتهم التدريبية. وهذا هو أيضا الحال في جانب المؤسسات التي يبدو أنها لا تكترث بالمهارات والمعرفة التي اكتسبها صحفيوها حديثا ومن ثم لا تكون قادرة على معرفة كيفية استخدامها.

عوامل إضافية تؤثر على جودة الصحافة

• التدريب ليس هو الاحتياج الوحيد لتعزيز جودة الصحافة

ووفقا لأحد مستشاري وزارة التنمية الدولية البريطانية[٢] هناك «أسطورة بوجود شبكة اتصالات جيدة» في السودان وهذا يتعين معالجته أو على أقل القليل يتعين وضعه في الاعتبار عند دراسة مشاريع تطوير الإعلام. ويتعين بالفعل الاعتراف بأنه فيما يتلقى الصحفيون والمحررون تدريبا، إلا أنه ما لم يكن لديهم المعدات والموارد لأداء مهامهم، فإن الكثير من التدريب لن يكون له جدوى. وبناء عليه يتعين أخذ ذلك في الاعتبار عند دراسة مشاريع تطوير الإعلام والتدريب. والتدريب ليس طلقة سحرية يمكنها ان تحل كل المشاكل المرتبطة بتدني الجودة في الصحافة، بل يتعين تبني منهج شامل.

ومن الواضح أن هناك حاجة أساسية للموارد، على الأقل في جنوب السودان، لتنفيذ تدريب فعال، لأنه كما أشير أعلاه، فإنه ما لم تكن هناك موارد فلن تكون هناك تغطية سواء للانتخابات أو غيرها. وغالبية المانحين عازمون، فيما يبدو، على تقديم المساعدة الفنية، ويجب أيضا بذل جهد نحو توفير الموارد حتى يتسنى للصحفيين في كل أنحاء السودان الخروج بتغطية فعالة لمجتمعاتهم.

[٢] مجموعة النقاش الإعلامي التنفيذية السودانية، الوفاء بالمسؤولية وتحدي تغطية الانتخابات: النتائج والتوصيات بقلم تغريد السنهوري.

علاوة على ذلك، تعد الحركة في تلك الدولة المترامية الأطراف تحديا وسيثبت أنه حتى أكثر صعوبة عند الحاجة الى تغطية الانتخابات القومية. وقال صحفي من الجنوب إن هناك حاجة إلى تعاون وسائل الإعلام حتى يتسنى لها تغطية البلاد كلها (أو الجنوب) بفعالية.

• سلامة وأمن الصحفيين

تحركات الصحفيين مقيدة بفعل النظم الأمنية ومن ثم يتعذر جمع المعلومات. علاوة على ذلك، من المتوقع ان تزيد القيود وحتى المضايقات تجاه العاملين في الإعلام مع اقتراب الانتخابات. ويعد الاهتمام الكافي لمنع هذا التطور من عرقلة عمل الصحفيين أمرا حاسما.

• البيئة التشريعية

وتمثل القوانين واللوائح التي تحكم قطاع الإعلام والصحافة في السودان تحديا آخر. وأحيانا ما يتم اقتياد الصحفيين إلى المحاكم وسجنهم بسبب كتاباتهم. وبينما يمكن للقوانين نفسها أحيانا أن تكون مثيرة للارتباك ويساء فهمها وتفسيرها واستخدامها، ولا يزال من الأهمية بمكان بالنسبة للعاملين في الإعلام أن يتلقوا تدريبا حول القوانين (القومية والدولية) التي تنطبق عليهم وان يضمنوا أنهم على دراية طيبة بالجوانب المختلفة الحساسة والإشكالية في القوانين. وأثناء فترة الانتخابات سيؤدي ذلك بالطبع الى تقديم مجموعة كاملة جديدة من التشريعات التي يتعين على الصحفيين معرفتها وفهمها مع المسؤولية المضافة بأن عليهم أن يقدموا هذه المعلومات إلى جمهورهم.

• ظروف العمل

الأجور والمرتبات للغالبية العظمى من الصحفيين تعد متدنية نسبيا. وبناء عليه يواجه الصحفيون مصاعب في الوفاء بتكلفة التدريب من جيوبهم وحتى عندما يقدم التدريب بدون تكلفة – تمثل تكلفة الانتقال إلى/ ومن مكان التدريب تكلفة كبيرة بالنسبة لميزانية الصحفي. وهذه القضايا الهيكلية يتعين النظر فيها من قبل المعنيين الذين يتطلعون الى تطوير القدرات داخل البيئة المثيرة للتحدي لقطاع الإعلام في السودان.

• شبكات الاتصال

يجب بذل بعض الجهد لتحسين شبكات الاتصال وتبادل المعلومات بين الصحفيين السودانيين وبعضهم، وبين الصحفيين السودانيين والصحفيين الدوليين. وستوفر مثل تلك الشبكات القومية والدولية خدمة أخرى فيما يتعلق بالملاحظة وتبادل المهارات.

• مراقبة الانتخابات

من غير الواضح بعد، كيف ستتم مراقبة التغطية الانتخابية. وأنشأت وزارة الإعلام في جنوب السودان وحدة حكومية لمراقبة الانتخابات، غير أن هذه الوحدة يتعين ان تقوم بالتنسيق مع لجنة الانتخابات والمنظمات الصحفية حتى لا يكون هناك فحسب رقابة فعالة ولكن أيضا تبادل معلومات فيما يتعلق بقوانين الإعلام وقوانين الانتخابات التي تؤثر على الإعلام . ويخطط برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتمويل مراقبة التغطية الإعلامية للانتخابات. وتخطط مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي لمبادرة مماثلة.

• الاحتياجات الفعلية

هناك قدر من قصر النظر على ما يبدو فيما يتعلق بأولويات والتزامات الدعم لقطاع الإعلام. وتستخدم المساعدة إلى حد كبير لمعالجة الاحتياجات العاجلة والملحة للقطاع في ضوء الانتخابات القادمة. ويظل دعم المانحين باتجاه تطوير القدرات غافلا عن المدى الطويل وايضا الاحتياجات المؤسساتية للقطاع.

لا يتم تحديد التدريب وفقا للحاجة بل وفقا لما هو معروض. وأحد الأمثلة على ذلك من جنوب السودان، حيث شعر مسئول حكومي بأن ما يطرح من مقدمي التدريب الدولي لا يلبي على الدوام احتياجات الإعلام. وذكر كمثال أن الكثير من التدريب قدم حول التغطية الإخبارية ولكن قليل للغاية من المجالات الأخرى (المعلومات والدراما. .الخ) وهي أيضا تمثل جزء لا يتجزأ من المحتوى الإعلامي. ولا تملك المؤسسات ولا الصحفيون على ما يبدو طريقة لتحديد احتياجاتهم التدريبية ومن ثم تحديد أي فرص التدريب تعد مناسبة لهم. ولا توجد أي خطط لتقييم أو تطوير القدرات. ويصمم مقدمو الخدمة محتواهم التدريبي، في الغالب، ليلبي احتياجات جماعة موسعة قد تكون في مستويات مختلفة من حيث المعرفة والمهارات وبهذه الطريقة من المرجح أن يجد كل مشارك شيئا ما في التدريب. ولكن هذا المنهج ليس منهجا جيدا.

• الاحتياجات فى جنوب السودان

هناك مستوى أدنى إلى حد كبير في جنوب السودان عما هو في شماله الأمر الذي تمت معالجته من قبل بعض مقدمي التدريب مثل صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية وشبكة انترنيوز وشبكة الإذاعة الكاثوليكية السودانية. وإضافة إلى المهارات الأساسية والمتقدمة والمتخصصة يبدو أن هناك أيضا طلبا وحاجة للتدريب عل اللغة الانجليزية ومهارات الكمبيوتر. وفيما تعد هذه الجوانب خارج مجال مقدمي التطوير الإعلامي (والمانحين) إلا أنه يتعين أخذها في الاعتبار في مرحلة التخطيط لمشاريع التطوير الإعلامي.

درس مستفاد: هناك حاجة إلى مركز تدريب إعلامي لجنوب السودان. ولن يكون لجنوب السودان محتوى تدريب إعلامي منظم في المدى القصير والمتوسط والطويل كما لن يكون قادرا على بناء قدرته الذاتية إلا بمثل ذلك المركز.

٦. توصيات

من الواضح أن هناك الكثير من العمل الذي يمكن أداءه فيما يتعلق بالتدريب الإعلامي والتطوير الشامل للإعلام في السودان. غير أن السؤال يظل حول كيفية مواجهة هذه الاحتياجات على أفضل نحو وضمان التنسيق والتعاون بين العاملين في مجال تطوير الإعلام عمليا. وهذا القسم يهدف فقط إلى تلخيص بعض الإمكانيات للتدريب ومشاريع التطوير الإعلامي الأخرى. ومن المهم، الإشارة إلى أنه تمت معالجة كل الاحتياجات التي نوقشت فيما سيق فيما يلي. وهذه التوصيات تهدف فقط إلى أن تكون مجرد نقطة انطلاق وأساسا للنقاش في ندوتي يونيو ٢٠٠٩ في الخرطوم وجوبا.

وعند النظر في هذه التوصيات ربما يكون من المفيد أيضا أن نفكر في الجهة أو المنظمة/المنظمات المؤهلة للاضطلاع بالقيادة أو تبني أي توصية محددة.

• تقوية التنسيق والتعاون

من الواضح أن مجموعة العمل الإعلامية الخاصة بالمنحين والتي تأسست كجزء من مجموعة المانحين الانتخابية هي أحد الطرق للعمل نحو التعاون والتنسيق المستمرين ويجب أن تستمر، ربما على أساس أكثر نشاطا، فيما يوسع مجالها خارج العملية الانتخابية. وإحدى التوصيات المستنبطة من بحث وزارة التنمية الدولية البريطانية التي يمكن متابعتها، هي فكرة تشكيل قوة مهام للمنتجين الإعلاميين (إضافة إلى مجموعة العمل الإعلامية للمانحين) حيث يتم تطوير الأفكار والنتائج وخطوات تنفيذها المتفق عليها. ويمكن أن تقوم قوة المهام أيضا بدور أداة الوصل بين المجتمع الدولي ومجتمع المانحين والإعلام السوداني. وهناك حاجة إلى إجراءات مناسبة لمعالجة الاختلافات في السودان والاحتياجات الخاصة في جنوب السودان.

ويجب أن يقترن التنسيق والتعاون المعزز بين وسائل الإعلام السودانية ومؤسسات التدريب بعملية مماثلة بين المنظمات الدولية التي تقدم تدريبا إعلاميا.

• إستراتيجية مشتركة للتدريب الإعلامي طويل المدى وبناء القدرات

هناك حاجة للانتقال من منهج التدريب قصير المدى والمخصص لأغراض معينة إلى بناء قدرات العاملين في الصحافة والإعلام. ويجب أن يتابع المعنيون السودانيون والدوليون تطوير إستراتيجية مشتركة لبناء القدرات على المدى الطويل داخل قطاع الإعلام. ويجب أن يشمل جزء من تلك الإستراتيجية تقوية مؤسسات الإعلام القائمة وأيضا إنشاء مؤسسات تدريب إعلامي جديدة، لاسيما

في جنوب السودان. والملكية المحلية والترغيب في الشراء من مجتمع الإعلام السوداني هي عوامل رئيسية في مثل تلك العملية.

• تعزيز التغطية الانتخابية

يمكن أن يتم ذلك بطرق عديدة، أولا، وقبل كل شيء بالطبع، التدريب على التغطية السياسية والعملية الانتخابية. ولكن يتعين أيضا أن يكون الوصول للمعلومات متاحا. وإحدى الطرق التي يمكن أن يتم بها ذلك هو من خلال إعداد مجموعة أوراق يمكن توزيعها على كل وسائل الإعلام. ويمكن أن تشمل هذه المجموعة دليلا إرشاديا لقانون الانتخابات أو وثيقة مختصرة لقانون الانتخابات. ويمكن أن تشمل المواد الأخرى قائمة بالأحزاب السياسية وبرامجها ومرشحيها وخلفيتها التاريخية..الخ. وأخيرا يتعين تشجيع الصحفيين والمحررين على وضع قائمة بأفضل الممارسات. ويمكن أن يتم ذلك بالتعاون أو التشاور مع المنظمات الصحفية في دول أخرى خرجت بمثل ذلك الشيء كما في حالة توجو. غير انه لا يجب أن تكون هناك أوهام بأن التدريب قصير المدى على التغطية الانتخابية للصحفيين في السودان سيضمن تغطية رفيعة الجودة. والحاجة إلى بناء القدرات تتجاوز كثيرا ما يمكن معالجته على المدى القصير، غير أنه يمكن توقع بعض التحسن من خلال هذه الإجراءات.

• تشجيع أعمال شبكات الاتصال والتعاون بين وسائل الإعلام

من الواضح أن الموارد تمثل تحديا في السودان وكذلك أيضا تعقيد الانتخابات نفسها. ويمكن معالجة ذلك بعدة طرق. أولا، قد يكون من المفيد لوسائل الإعلام أن تشكل فريقا محددا للتركيز على الانتخابات. ثانيا، يمكن التغطية بالاستعانة بممثلي شبكات حيث يستطيع صحفيون من منظمات إعلامية مختلفة أن يعملوا سويا لكي يغطوا المنطقة أو البلاد بصورة أكثر فعالية وهو أمر يمكن تشجيعه عن طريق التدريب أيضا.

والتغطية عن طريق الاستعانة بممثلي شبكات إعلامية تم بنجاح في بوروندي ويمكن أن يتم في السودان. وفي بوروندي تم باستخدام الإذاعة غير أنه في السودان يمكن أن يتم بطرق مختلفة – عمليات الشراكة بين الصحف والإذاعات أو حتى عبر وسائل الإعلام كلها.

• البيئة التشريعية

سيتم وضع تشريعات إعلامية جديدة في كل من جنوب وشمال السودان ومن الضروري أن يكون الصحفيون على معرفة بهذه القوانين. ومن المهم أيضا إلا تكون هذه القوانين مقيدة وإذا كانت كذلك يتعين أن يتم عمل شيء ما مع المشرعين

لجعل هذه التشريعات أقل تقييدا. علاوة على ذلك، من المهم أن يعرف العاملون في مجال الإعلام ويفهموا أنهم قادرون على نشر التشريعات حيث أنها ترتبط بالانتخابات.

- **الأمن والسلامة**

تحركات الصحفيين مقيدة إلى حد كبير بفعل التنظيمات الأمنية ومن المرجح أن يصبح ذلك حتى قضية أكبر خلال فترة الانتخابات. وهناك حاجة واضحة للتدريب على السلامة والوعي بالمخاطر بين الصحفيين والمحررين. وعلاوة على ذلك، سيكون من المهم خلق مساحة للحوار بين السلطات ووسائل الإعلام لمعالجة قضايا السلامة والقيود الحالية على التنقل.

٧. طريق للأمام – توصيات من حلقتي النقاش فى الخرطوم وجوبا

اجتمع صحفيون وممثلو التدريب الإعلامي في كل من شمال السودان (الخرطوم وجنوبه (جوبا)، يومي ٢٢ و٢٤ يونيو ٢٠٠٩ في محاولة لاستكشاف سبل لتعزيز التعاون والتنسيق في التدريب الإعلامي فيما يستعد السودان للانتخابات التي ستجرى في العام القادم. وحضر نحو ٣٠ مشاركا في كل من حلقتي النقاش.

واستند النقاش في كل حلقة أساسا على المراجعة الواردة أعلاه التي تركز على الجهود والدروس المستفادة فيما يتعلق بالتدريب الإعلامي في السودان. ووضعت حلقة النقاش عددا من التوصيات مع نظرة لتحسين التنسيق بين هؤلاء الفاعلين المشاركين في التنمية الإعلامية في السودان.

وعقدت حلقة النقاش الأولى في الخرطوم بمشاركة نقابة الصحفيين السودانية بينما عقدت الحلقة الثانية في جوبا بالشراكة بين مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي ورابطة التطوير الإعلامي في جنوب السودان.

وشارك في حلقتي النقاش أطراف معنية وطنية ودولية الذين عملوا مع على رسم خريطة للدروس المستخلصة والتحديات والأولويات للتدريب الإعلامي في السودان في سياق الوضع السياسي الراهن والانتخابات والاستفتاء القادمين. ومن بين المشاركين صحفيون عاملون وممثلون من الحكومة ومن هيئات إعلامية محلية ومنظمات غير حكومية محلية ودولية ومانحون.

وقدمت في حلقتي النقاش هذه الورقة حول التدريب الإعلامي في السودان. وكانت المناقشات في حلقتي النقاش بمثابة منتدى لتنسيق المبادرات الحالية في ميدان التدريب الإعلامي والمبادرة بطرح مشروعات وبرامج جديدة لتعزيز تطوير المهارات الصحفية فيما يتعلق بتغطية الموضوعات السياسية وتغطية الانتخابات.

وبينما تشابهت تماما احتياجات العاملين في مجال الإعلام لتعزيز التعاون بين العاملين في التنمية الإعلامية في كل من شمال السودان وجنوبه، يجب تأكيد أن بيئتي العمل مختلفتين تماما.

وصدرت العديد من التوصيات من المناقشات وركزت أساسا على قضايا التدريب والتنسيق، وتشمل التوصيات ما يلي:

• قضايا مرتبطة بالانتخابات

– يجب على اللجنة الوطنية للانتخابات أن تتلقى تدريبا مناسبا وأن تعقد مؤتمرات صحفية منتظمة مع وسائل الإعلام.

– يجب أن يكون هناك تنسيق بين اللجنة الوطنية للانتخابات والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.

– يجب توزيع قانون الانتخابات والوثائق الأخرى ذات الصلة على الصحفيين كي يتسنى لهم نشر القواعد الإرشادية والكتيبات الإرشادية.

• قضايا التدريب

– يجب أن يشمل التدريب الجيل الجديد من الصحفيين.

– يجب تبادل وحدات قياس التدريب. (قدم صندوق الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ومؤسسة الدعم الإعلامي الدولي وحدات لقياس التدريب يجب إدماجها في برامج تدريب الصحفيين).

– هناك حاجة لإدارة التدريب التي ستساعد المديرين على التعامل مع قضايا مثل الافتقار للحوافز وتدني المعنويات.

– تطوير القدرة اللغوية. بينما يعد هذا موضوع طويل الأجل إلا أنه يجب التعامل معه على الفور من قبل مؤسسات ومنظمات التدريب ووسائل الإعلام.

– تطوير الجامعات وتعديل المقررات الدراسية. الجامعات في حاجة إلى التدريب على الوظائف كي يتسنى تدريس العناصر العملية في الصحافة اليوم إلى جانب النظرية.

– يجب على المانحين العثور على وسيلة لتلبية الاحتياجات للتجهيزات الفنية. ففي حالات كثيرة، لا يمول المانحون مثل هذه التجهيزات. ومن ثم يوصى بأن يدمج المانحون التجهيزات في برامجهم. وعلاوة على ذلك، يجب على المنظمات عند التقدم للحصول على تمويل أن يدرجوا في مخصصات ميزانياتهم تكاليف للتجهيزات والسفر والاتصالات الهاتفية.

• بناء القدرات

– يجب أن تزود وسائل الإعلام بتدريب على كيفية الحصول على تمويل وأين تبحث عنه وكيفية إعداد طلبات للحصول عليه.

– مؤسسات التدريب في حاجة إلى ضمان تلبية احتياجاتها الفعلية. وعلاوة على ذلك، يحتاج المانحون للتجاوب مع احتياجاتهم الفعلية بدلا من دفع المنظمات والمؤسسات المحلية للاستجابة للمطالب التي تحددها الجهة المانحة.

– ضمان تنفيذ تقييم للاحتياجات الشاملة من وجهة نظر الصحفيين والمحررين. ويمكن لتقييم كهذا أن يساعد في التعرف على الفجوات وكذلك التعرف على اللاعبين والموارد. ومن هنا يمكن للمنظمات أن تنفذ إستراتجية طويلة الأجل لكي تتناسب احتياجات المنظمات المختلفة مع قدراتها.

• التنسيق

– يجب أن تكون هناك حلقة نقاش للمنظمات الإعلامية المحلية للعمل على تحقيق التنسيق/ والتوافق.

– لا يملك الكثير من المنظمات الدولية تمثيلا ميدانيا دائما. ويجب من ثم أن تكون مواتية للمنظمات التي لديها تمثيل دائم كي تجتمع بانتظام وأن تقدم تقاريرها للموجودين خارج السودان.

– إيجاد منتدى يساعد في التنسيق بين كل اللاعبين. وسيساعد هذا في تحديد أشكال التدخل والتوفيق بين الاحتياجات والموارد والقدرات.

وهناك عدد من التوصيات التي صدرت عن حلقة النقاش في الخرطوم الخاصة بشمال السودان، هذه التوصيات تشمل:

– تطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات في العمل الإعلامي بما في ذلك الكاميرات وأجهزة الكمبيوتر والاتصالات المحمولة.

– تشجيع مؤسسات التدريب الصحفي الخاصة على تنسيق المقررات الدراسية.

– ضمان دمج العناصر العملية في الصحافة في المقررات الدراسية الجامعية.

وكما هو الحال في حلقة النقاش في الخرطوم، كان هناك عدد من التوصيات التي خرجت من حلقة النقاش قي جوبا الخاصة باحتياجات تنسيق التطوير الإعلامي في جنوب السودان. هذه التوصيات تشمل:

– رسم خريطة للتطوير الإعلامي في جنوب السودان. وستتخذ مؤسسة الدعم الدولي خطوات أولية.

– إنشاء مجلس للصحافة لتلقي الشكاوى والبت فيها. ويجب ضمان أن يكون مجلس كهذا مستقلا وألا يستخدم كأداة في يد الحكومة.

– إنشاء مركز إعلامي في جوبا يضم كل الاتحادات الإعلامية المختلفة وأن يكون مورد رئيسي للتدريب. ويمكن لجامعة جوبا أن تستضيف هذا المركز و/أو يعتمد على أكاديمية الإعلام (مدرسة آكا للصحافة) التي تستضيفها صحيفة جوبا بوست. وقد تنفذ مبادرة كهذه من خلال منهج مرحلي وأن تؤدي في النهاية إلى شكل من مركز اليونسكو للتفوق الإعلامي.

– تنظيم حلقة نقاش لمنظمات الإعلام المحلية تعمل على التنسيق وتحقيق التوافق لمعالجة مسألة التنافس وغياب التنسيق والتعاون الميدانيين بين المنظمات المحلية (رابطة التطوير الإعلامي في جنوب السودان ووكالة الإعلام المستقلة ونقابة الصحفيين في جنوب السودان ورابطة إعلام المرأة في جنوب السودان) والتعامل مع ما تفعله كل منظمة وكيف يمكن للصحفيين والمجتمع الإعلامي بشكل موسع الاستفادة من بعضهما.

– يجب أن يكون هناك تواصل وتدريب يتم في ولايات جنوب السودان ولا

يقتصر على جوبا.

- يجب على المنظمين أن يضمنوا وجود متابعة.

- تحسين التنسيق الميداني والعمل عن كثب مع المنظمات المحلية الموجودة في الميدان مثل رابطة التطوير الإعلامي في جنوب السودان ووكالة الإعلام المستقلة ونقابة الصحفيين في جنوب السودان ورابطة إعلام المرأة في جنوب السودان.

- وضع إستراتيجية لمراقبة الإعلام/ وهيئة للرقابة الذاتية. ويمكن أن تعمل المنظمات المحلية الأربع (رابطة التطوير الإعلامي في جنوب السودان ووكالة الإعلام المستقلة ونقابة الصحفيين في جنوب السودان ورابطة إعلام المرأة في جنوب السودان) أن تعمل معا في هذا الميدان.

- الحاجة إلى وضع مدونة سلوك انتخابية للصحفيين. عقد اجتماع بين الصحفيين المحليين واللجنة الوطنية للانتخابات لوضع مثل هذه المدونة.

- الحاجة لمعالجة قضايا الأمن والسلامة.

- الحاجة لوضع آلية تنسيق منتظمة.

٨. المشاركون فى حلقتي النقاش

حلقة النقاش فى الخرطوم:

١. الدكتور يوسف إسماعيل – تمام
٢. عبد الرحمن زروق – صحيفة المجد
٣. مركاني يوسف – نقابة الصحفيين السودانية
٤. الفاتح السيد – مركز الأنوار الصحفي
٥. يونس شعيب – راديو السودان
٦. محمد الفادين – وكالة رامتان للأنباء
٧. هدى سيف – الاتحاد الأوروبي
٨. خضير زيروق – بعثة الأمم المتحدة في السودان
٩. عبير محيي الدار – صحيفة الحرة
١٠. إيناس بدري – بات
١١. عبد الحميد رحمة الله – هيئة المعونة الدنمركية
١٢. عبد الوهاب صالح محمد – وكالة السودان للأنباء
١٣. حسن البشير بكري – وكالة السودان للأنباء
١٤. سناء الدرديني – نقابة الصحفيين السودانية
١٥. مرتضى الغالي – أجراس الحرية
١٦. التوم أحمد – تراث
١٧. ناصر بجداش – الوسط الاقتصادي
١٨. نعمة بلال – سودان برس
١٩. محمد كشان – صحيفة الأحداث
٢٠. الدكتور أميل إبراهيم – مركز نسق الصحفي
٢١. حسين التيجاني – مركز مراقبة الصحافة السوداني
٢٢. أمير عبد المجيد – مركز مراقبة الصحافة السوداني
٢٣. عباس التيجاني – صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية
٢٤. حزقيال دلاميني – اليونسكو
٢٥. الصادق الكافي – الشروق
٢٦. عبد الله هاسا – الشروق

٢٧. الباقر العفيف – مركز خاتم عدلان
٢٨. أمية منصور – إي سي
٢٩. مها صالح – صحفية
٣٠. علي شمو – مركز الصحافة الوطني
٣١. محي الدين تيتاوي – نقابة الصحفيين السودانية
٣٢. فين راسموسن – مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي
٣٣. ميشيل بيتس – مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي
٣٤. عبد الرحمن المهدي – مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي

حلقة النقاش فى جوبا:

١. مأمون موسى – صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية
٢. خالد أحمد دانا – صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية
٣. لمياء أبو بكر – مركز الخرطوم لحقوق الإنسان والتطورات البيئية
٤. جوادو أدو – إم آي بي
٥. ويليام زارا – جامعة جوبا
٦. جيف فيليبس – صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية
٧. مووييجا دورو – وكالة ناس لأنباء جنوب السودان
٨. جون جاتشي – المادة ١٩
٩. أبولونيو ماثيا – رابطة إعلام المرأة في جنوب السودان
١٠. توري تورستاد – المعونة الكنسية النرويجية
١١. كاميا ويلتون – ديلويت/ بيرينج بوينت
١٢. فينو بيكيل – فري فويس
١٣. بايل بول – مركز التوثيق والدعوة
١٤. سير سيسيليا سييرا سولسيدو – باكيتا إف إم
١٥. كولين لاسو – مركز تطوير التعليم براديو السودان
١٦. دوجلاس آرمور – صندوق الأمم المتحدة للطفولة
١٧. إس أم أسد الزمان – بعثة الأمم المتحدة في السودان
١٨. حزقيال دلاميني – اليونسكو
١٩. إيونيس سميث – اليونسكو

٢٠. أبون جاكوب ألفريد – صندوق التنمية التابع للخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية
٢١. أندور سورين – وكالة دويتش فيله الألمانية
٢٢. إيزاك بيلي – جوبا بوست
٢٣. مصطفي بيونج – وزارة الإعلام في حكومة جنوب السودان
٢٤. سانتينو أوكاني – صحفي
٢٥. ماريا فراونراث – وكالة دويتش فيله الألمانية
٢٦. ديفيد داو – وكالة الإعلام المستقلة
٢٧. لوسي لوجوجا – رابطة إعلام المرأة في جنوب السودان
٢٨. جوزيف كونتريرا – بعثة الأمم المتحدة في السودان
٢٩. أشرف عيسى – بعثة الأمم المتحدة في السودان
٣٠. بولين كيني – جوبا بوست
٣١. أني ديدريتش – إدارة التنمية الاقتصادية
٣٢. جوان تشي – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
٣٣. جيمي أتيليو – بودي ميديا
٣٤. عبد الرحمن المهدي – مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي
٣٥. ميشيل بيتس – مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي

© International Media Support.

Any reproduction, modification, publication, transmission, transfer, sale distribution, display or exploitation of this information, in any form or by any means, or its storage in a retrieval system, whether in whole or in part, without the express written permission of the individual copyright holder is prohibited.

Published in Denmark by IMS
First edition August 2009

Design and production: Nanetta Graphic Design